صورة الأب في السيرة الذاتية النسوية

مروة مصطفى غريب عبد القادر
باحثة ماجستير بجامعة السويس كلية الآداب – قسم اللغة العربية

الملخص:

للأسرة تأثير كبير في حياة الشخصية وتعد صورة مصغرة للمجتمعات بشكل عام. والمجتمع العربي بشكل خاص (كما– أن للأب دور فعال) ويظهر دور الأب لأنه أول الرجال في حياة ابنته وهو حجر الأساس في تشكيل وعيها ومحور هام من محاور طفولتها فمن خلال هذا البحث سيظهر صورة الأب ومكانته في حياة الكاتبات في السيرة الذاتية النسوية، وكيف أثر وجوده على الكتابة الإبداعية للكاتبات.

الكلمات المفتاحية: صورة – السيرة الذاتية – النسوية

Abstract:

The family has a significant impact on personal life and is a microcosm of societies in general. Arab society in particular, and the father has an active role and shows the father's role because he is the first man in his daughter's life and is the bedrock in shaping her consciousness and an important axis of her childhood. Through this research, he will show the father's image and his place in the women writers in the feminist biography, and how this has affected the creative writing of women writers.

Keywords: Image - Father – Feminist

تعريف بالكاتبات: –

رضوى عاشور:

قاصة وروائية وناقدة أدبية وأستاذة جامعية مصرية، زوجة الأديب الفلسطيني مريد البرغوثي، ووالدة الشاعر تميم البرغوثي.

ولدت في ٢٦ مايو ١٩٤٦م – توفيت في ٣٠ نوفمبر ٢٠١٤م، طالما كانت رضوى عاشور صوتًا قويًا بين الكتّاب المصريين في جيل ما بعد الحرب وعرفت بكونها كاتبة شجاعة واستثنائية. تقاطعت أعمالها باستمرار مع تاريخ بلدها وانعكست بشغف تجاهه من خلال سلسلة من الروايات والمذكرات والدراسات الأدبية، سجلت رضوى عاشور تمردًا لا حدود له في زمنها، كما أنها ومعاصريها كافحوا من أجل الحريات، من نهاية النفوذ البريطاني إلى الانتفاضة العربية وما تلاها.

أهم أعمالها بالرواي والقصة: :

حَجَر دافئ (رواية)، دار المستقبل، القاهرة، ١٩٨٥

خديجة وسوسن (رواية)، دار الهلال، القاهرة، ١٩٨٧

رأيت النخل (مجموعة قصصية)، مختارات فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧

سراج (رواية)، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٢

غرناطة (الجزء الأول من ثلاثية غرناطة) دار الهلال، ١٩٩٤

مريمة والرحيل (الجزءان الثاني والثالث من الثلاثية) دار الهلال، ١٩٩٥. نشرت الطبعة الثانية بعنوان ثلاثية غرناطة، المؤسسة العربية للنشر، بيروت، ١٩٩٨.

صدرت الطبعة الثالثة عن دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١. وصدرت طبعة خاصة في سلسلة مكتبة الأسرة، القاهرة، ٢٠٠٣

أطياف (رواية)، دار الهلال، القاهرة، ١٩٩٩، والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩

تقارير السيدة راء (نصوص قصصية)، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠١

قطعة من أوروبا (رواية)، المركز الثقافي العربي، بيروت والدار البيضاء ودار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٣

فرج (رواية)، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٨

الطنطورية (رواية)، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٠

السيرة الذاتية:

الرحلة: أيام طالبة مصرية في أمريكا، دار الآداب، بيروت، ١٩٨٣

أثقل من رضوى: مقاطع من سيرة ذاتية، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٣

الصرخة (مقاطع من سيرة ذاتية)، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٥

فضيلة الفاروق:

ولدت فضيلة الفاروق في ٢٠ نوفمبر ١٩٦٧ في عاصمة الأوراس (آريس) بالشرق الجزائري.

دراستها الثانوية كانت بقسطنطينة في ثانوية مالك بن حداد.

نالت بكالوريا (الثانوية) الرياضيات عام ١٩٨٧، والتحقت بجامعة باتنة (شرق الجزائر) ودرست الطب لمدة سنتين.

في عام ١٩٨٩ التحقت بمعهد اللغة العربية وآدابها في جامعة قسنطينة، ونالت ليسانس اللغة العربية وآدابها في عام ١٩٩٤م، وأكلمت تعليمها العالي لتنال شهادة الماجستير في اللغة العربية في عام ٢٠٠٠م.

تقوم حالياً مؤلفتنا بالتحضير للدكتوراة ، إذ تنتسب حالياً في جامعة وهران (غرب الجزائر).

عملت في الصحافة المكتوبة وفي المجال الإعلامي والإذاعي منذ عام ١٩٩٠، وكان لها زاوية شهيرة في أسبوعية الحياة الجزائرية أحدثت أكثر من ضجة.

أبرز أعمالها:

تاء الخجل، رياض الريس، ٢٠٠٣م

مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٩م

نبيلة إبراهيم:

يذكر، أن الدكتورة نبيلة إبراهيم (١٩٢٩–٢٠١٧)، أستاذة الأدب الشعبي بجامعة القاهرة، حاصلة على درجة الدكتوراة فى الأدب العربي من ألمانيا في عام ١٩٦١م، شغلت منصب عميد للمعهد العالي للفنون الشعبية بأكاديمية الفنون بالقاهرة فى الفترة ما بين عامي ١٩٨٧ و١٩٨٩.

ومن مؤلفات الدكتورة نبيلة إبراهيم:

سيرة الأميرة ذات الهمة، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٥م.

و "الأسطورة"، "قصصنا الشعبي من الرومانسية إلى الواقعية"، و"فن القص بين النظرية والتطبيق".

سحر خليفة

ولدت في نابلس بفلسطين في عام ١٩٤١، الجنسية: فلسطينية

تزوجت في سن مبكر زواجًا تقليديًا؛ وبعد مرور ثلاثة عشر عامًا من الإحباط وخيبة الأمل، قررت أن تتحرر من زواجها وتكرس حياتها للكتابة، فعادت لتواصل دراستها الجامعية، وحصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة أيوا الأمريكية في دراسات المرأة والأدب الأمريكي. تعتبر من أهم الروائيين الفلسطينيين حيث تعبر في عملها الروائي عن إيمانها العميق بأن وعي المرأة النسوي هو جزء لا يتجزأ من وعيها السياسي، وتظهر نضال المرأة الفلسطينية والمحن التي تواجهها. أحدثت روايتها الأولى "لم نعد جواري لكم" عام (١٩٧٤) صدى كبيرًا بسبب دفاعها عن حرية المرأة، لكن لم يتم الاعتراف بأدبها إلا بعد صدور روايتها الثانية "الصبار" عام (١٩٧٦). ترجمت معظم رواياتها إلى العبرية، والفرنسية، والألمانية، والهولندية، والإنجليزية، والإيطالية، والإسبانية، واليونانية، والنرويجية، والروسية. نالت العديد من الجوائز العربية والعالمية. عملت مديرة لمركز شؤون المرأة والأسرة في نابلس.

النتاج الروائي:

- "لم نعد جواري لكم"، ١٩٧٤
- "الصبار"، ١٩٧٦
- "عباد الشمس"، ١٩٨٠
- "مذكرات امرأة غير واقعية"، ١٩٨٦
- " باب الساحة"، ١٩٩٠
- "الميراث"، ١٩٩٧
- "صورة وأيقونة وعهد قديم"، ٢٠٠٢
- "ربيع حار"، ٢٠٠٤

- "أصل وفصل"، ٢٠٠٨
- "حبي الأول"، ٢٠١٠
- "أرض وسماء"، ٢٠١٣

يدرس البحث صورة الأب في عينة من السير الذاتية النسوية المتأخرة، وعليه فيمكن تحديد المقصود بكلمة "صورة"؛ حيث " يرتبط مصطلح الصورة (image) في السيرة الذاتية بمصطلح صورة من الذاكرة (memory) لأن كاتب السيرة الذاتية إنما يمتاح بمكونات هذه الصورة من ذاكرته. وللصورة الذهنية دلالتها السيكولوجية، حيث تعرف على أنها إحياء أو بعث التجربة السابقة عن شئ ما في غياب هذا الشيء بالذات، بحيث تأتي صورته من الذاكرة، وعن طرق التذكر ".[١]

وقد حفلت السير الذاتية النسوية بشخصية الأب ورسمت له صورا من أيديولوجيات مختلفة، فكانت صورة الأب مرآة تعكس صورة المجتمع. ولا يمكننا غض الطرف عن منزلة الأب الكبيرة في الأسرة ولا عن دوره في التربية، وأن علاقة الأب بابنته من أقوى العلاقات.

" أما الكتابة النسوية في تعريفها الرحب العام فنعني بها كل كتابة تنشغل بالمرأة وهمومها وقضاياها وحقوقها، وفي معناها الضيق كل كتابة تبدعها أنثى، تنشغل بصياغة حقوق المرأة السياسية والاجتماعية والثقافية والدفاع عنها وترسيخها، وفي معناها المتحيز كل كتابة تبدعها أنثى تتحيز إلى النساء على حساب الرجال جملة وتفصيلًا ".[٢]

يتواصل التحقق والتميز وتتواصل إنجازات الكاتبات العربية السردية في كل الأقطار العربية، وقد زالت ثنائية المراكز والهوامش أو كادت، وتنوعت منافذ النشر والانتشار، وتعددت وسائط الكتابة والتلقي، وانفتحت آفاق السرد لتستوعب مختلف الأصوات واللهجات.

لم تنقطع صلة المرأة العربية بالحكي والرواية، وبلاغاتها التراثية حاضرة ماثلة في الثقافة العربية، لكنها انتقلت من الحكى الشفاهي تحت وطأة الأمية وفي غياب التدوين، ثم قاست بعد ذلك القيود الأسرية على الكتابة والإبداع والنشر، فكتبت بأسماء مستعارة لعقود من الزمن، والقيود الاجتماعية على التعبير والبوح، خصوصا في ظل ثقافة تصر على قراءة السير الذاتية والتفتيش في ضمائر المبدعين والمبدعات المطابقة بين ما يكون في النص وما يكون في حياة كاتبته. فالتعري وكشف الأقنعة يعد إثما ومن المحرمات التي ترتكبها المرأة.

وكانت الكتابة في المراحل الأولى تستتر وراء أسماء مستعارة، كما نرى خوف فضيلة الفاروق الذي دفعها لتكتب باسم لويزا بسبب خوفها من الإعلان عن نفسها أمام المجتمع، حيث قالت:

- " لويزا والي اسم جميل
- قد يناسب الأدب، لكنه لا يناسب عائلتي إذ دخل عالم الأدب سأبحث عن اسم مستعار.
- سيئ جدًا أن نحترق من أجل أسماء ليست لنا، لأنها في الغالب تلغينا، تتمرد على الأصل، تعيش هي ويظل الأصل نكرة ".[٣]

فالإحساس بالتهميش والإقصاء والدونية حالات شعورية، أسهمت في إنتاج سير ذاتية نسوية ضمن سياقات تاريخية متنوعة.

فجاءت سيرة رضوى عاشور" الرحلة – أيام طالبة مصرية في أمريكا " ضائعة بين غربتها وأشواقها للوطن، ومن بعدها فضيلة الفاروق " مزاج مراهقة " لتعوض غياب الأب واحتياجها له وإشباعها لذلك الاحتياج عن الوقوع في حب رجل بعمر الأب، ومنها إلى نبيلة إبراهيم " ذات الهمة في القرن العشرين " وانبهارها بالغرب وانخداعها

في الزوج، وصولًا إلى سحر خليفة " روايتي لروايتي " ومعاناتها في الزواج وتحررها منه.

وقد يشترك الرجل مع المرأة في مثل هذه الحالات الوجدانية، إلا أن كتابة الذات الأنثوية تختلف عن كتابة الذات الذكورية من حيث نوع الصراع وطبيعته. فالرجل يكتب ليثبت تفرده ويخلد ذاته أما حين تكتب المرأة فهي تكتب بحثًا عن استرداد هويتها المسلوبة، في مجتمع سلطوي ذكوري يفرض عليها الغياب والتبعية للرجل.

" تتألق الكتابة السردية اليوم بأقلام كاتبات عربيات من المحيط إلى الخليج، تتفاوت درجات اجتراحهن الممنوع والمسكوت عنه باختلاف بيئاتهن وثقافتهن. وما زالت تطرح تساؤلاتها الوجودية الكبرى، وتسائل الهيمنة الذكورية والثقافة الأبوية، تتفاوت في ذلك درجات ((نسويتها)) و ((إنسانيتها))، ورغبتها في الانعتاق ((من)) الرجل أو ((مع)) الرجل، من نص إلى آخر، وذلك في ظل معاناتها مع ما يقع على النصوص المؤسسة في ثقافتها من تشويه وسوء تفسير، لنؤكد أن" المرأة العربية اليوم تكتب، بعد أن بقيت لمئات السنين تُكتبَ وتَتكتبر".[٤]

ويزداد هذا الغياب في العلاقة بين الأب وابنته في المجتمع العربي بوصفها أنثى، ويصبح فعل الكتابة اختراق للمحظور الذي ظل زمنًا طويلًا متعلقا بالرجل.

ويعالج البحث (صورة الأب في السيرة الذاتية النسوية)، وذلك عند رضوى عاشور، فضيلة الفاروق، نبيلة إبراهيم، سحر خليفة.

وقد اخترت عينة الدراسة لتكون السيرة الذاتية لرضوى عاشور: أيام – طالبة مصرية في أمريكا (دار الآداب، بيروت، ١٩٨٣م) فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، (دار الفارابي، بيروت ،١٩٩٩م) نبيلة إبراهيم: ذات الهمة في القرن العشرين (الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة ،٢٠١٥م)، سحر خليفة: روايتي لروايتي (دار الآداب، بيروت ،٢٠١٨م)

فنحاول أن نبحث في السير الذاتية النسوية وتفردها كخطاب أنثوي يختلف عن الخطاب الذكوري، وذلك بتحليل صورة الأب ومدى دوره في الغربة التي تعانيها المرأة الكاتبة وأثر ذلك على الكتابة الإبداعية.

كما يهدف البحث أيضًا إلى " تحديد مكانة الأب وصورته في السيرة الذاتية النسوية باعتباره موضوع يكشف دوره وتأثيره سواء أكان إيجابيا أم سلبيا على تكوين الشخصية الاجتماعية لصاحبة السيرة ".[٥]

" فمن المعروف من تاريخ الأسرة العربية ظل الابن امتدادًا للأب والفتاة امتدادًا للأم في ظل العادات والتقاليد الموروثة، ولكن مع الانقلاب العام الذي حصل للحياة العامة في العقدين الماضيين طرأ على المجتمع العربي تغير جذري لوضع الأسرة وقد تغير تغيرًا تامًا عن ذي قبل، لم يعد تسلط الأب ظاهرة لا يمكن مقاومتها كما في السابق، فقد استطاعت المرأة التغلب على بعض مظاهر التسلط الأبوي، ويتجلى التسلط الأبوي على المرأة (في حجبها عن الحياة العامة، إن الأب يتحكم في مصيرها، في دراستها، وزواجها و في منعها من الخروج من البيت، وفي حرمانها من الدراسة، وفي الضغط عليها بمختلف الأساليب لتزويجها) ".[٦]

ونتيجة لذلك فقد لجأت الكثير من الكاتبات إلى تفريغ هذا الكبت المكتوم بداخلهن وتملكن سلطة القلم ليُعلن عن الثورة على تلك التقاليد الذكورية المتعفنة والتسلح بالكتابة لمواجهة الكوابح والمحددات والعنف الذكوري المسلط عليهن في أولى مراحل الحياة.

" فالسيرة الذاتية التي تكتبها المرأة تقدم موضوع التمرد ضد الدور الاجتماعي على نحو أكثر قوة. العقبات التي تواجه الفتيات مختلفة عن تلك التي تواجه الفتيان وربما كانت أكثر قسوة وصعوبة في التغلب عليها.

(البنت) العربية مظلومة ومضطهدة بشكل مضاعف أو ربما ثلاثة أمثال (الولد) فهي تنتمي إلى الجماعة المظلومة (الأطفال)، وثانيًا تنتمي إلى الجماعة المظلومة (النساء) ". [٧]

" وتتجلى صورة الأب في نطاق مُحدد من التقاليد الصارمة في قوالب معيارية وضعها له المجتمع، فهو من يعيد لابنته صندوق الطفولة وكنز المشاعر ويهياها لممارسة دورها المقبل؛ فالطفولة مرحلة تشكُل الوعي وتكوين الذات والهوية ولا يمكن للكاتبات استرجاع خيالات الطفولة وما يتعلق بها بدون ذكر دور الأب".[٨]

ومن ذلك نرى صورة الأب لدى الكاتبات وأثره في الكتابة الإبداعية للمرأة الشاردة وبداية من عند د. رضوى عاشور:

وقد تم تقسيم البحث إلى عدد من المحاور: –

١– د. رضوى عاشور وصورة الأب الديمقراطي

فالأب عند رضوى منتمي للطبقة الوسطى شاهد على انتقال قيم المجتمع من التقليدية إلى التحرر من تلك القيود وخروج النساء من مرحلة الحرمل والحياة المنعزلة من وراء حجاب، للسماح للفتيات بالتعليم الجامعي، فترى السلطة المتمثلة في الأب أن من ضمن قراراتها التحكم بمصير زواج بناتها، فإن رفضن وخرجن عن الطوع؛ عوقبن بالقطيعة، فما نعرفه عن رضوى أنها نشأت في ظل أسرة تقليدية تصورها في سيرتها متأملة تلك الصورة قائلة عنها:

"ومع الصورتين احتفظت بصورة ثالثة –عائلية أيضًا– يتصدرها أبي حاضرًا وعنيدًا موزعًا بين رغبته في أن يُطلَقني في الأرض امتدادًا لفورة حياة من صلبه ومخاوف مسلم ريفي الجذور يريد للبنت الستر".[٩]

وتصف الأب من خلال الصورة العائلية، وهذه الصورة لم تدخل حشوًا بل تأكيد الميثاق بينها وبين القارئ فهي نشأت في عائلة رأت قرار زواج ابنتهم رضوى من مريد قرار من حق الأسرة التدخل به، بل والاعتراض على هذا الزواج لكن رضوى لم تعرف الاستسلام وتمسكت بحقها في الاختيار، وتزوجت مريد وخرجت عن قواعد المجتمع البالية في تأسيس الأسرة، وأسست لنفسها أسرة جديدة مستقلة.

فسلطة المجتمع مصغرة في صورة الأب الذي يصارع التقليدية، فهو في صراع داخلي بين أن يطلق لابنته العنان في أن تتعلم تعليمًا جامعيًّا يجعلها امتداد له وبين اختياره شريك الحياة لستر ابنته والتحكم في مصيرها، وإن رفضت اختياره فقد أعلنت العصيان والحرب عليها وخرجت عن طوعه وحكمت على نفسها بمقاطعة أبيها لها، فرضوى تخرج عن السياق المألوف وتختار شريكها بنفسها وتتزوج الفلسطيني (مريد البرغوثي) وتعادي الأسرة وتؤسس أسرة جديدة مع مريد ليبقى لها عِوضًا عن الأهل الذين قاطعوها باختيارها الزواج به، لكن على سبيل الإنصاف فالأب هنا في تلك الصورة أب ديمقراطي ترك لابنته في النهاية حرية الاختيار.

وإذ تنتمي رضوى للطبقة الوسطى من أسرة ريفية مسلمة في مجتمع شرقي يرى الزواج سترا للبنت، فكان متمسكا بالعادات والتقاليد وتعاني من السلطة الأبوية، و لكنها تحاول التمرد عليها فيما بعد وتذكر عدم حماسته – قولا – لدخولها الجامعة، ثم تأتي أفعاله لتطرح صورة مغايرة، إذ توضح كيف كان رافضا لالتحاقها بالجامعة فتجمع بين نجاحها في الدكتوراه والتضارب داخل والدها ورأيه في التعليم للبنت فتقول : "أتذكر أن أبي ظل حتى وأنا على وشك الانتهاء من دراستي الثانوية موزعا بين رفضه لالتحاقي بالجامعة، وحماسه لتفوقي الدراسي ورغبته في الاستمرار في تعليمي. قلت ضاحكة:

–قبل دخولي الجامعة بعام واحد كان أبي يقول: إن من يدخل ابنته الجامعة حمار!

قال مايكل: بجدية مدعاة:

– أتفق مع أبيك في هذا الرأي!" [١٠]

والتضارب بداخل الأب بين ممارسته للتقاليد الموروثة على ابنته وبين إطلاقها لتشق طريقها فهو يرى تفوق ابنته وعلى الرغم من ذلك لا يرغب في إكمالها تعليمها وإن من يدخل ابنته الجامعة حمار فتأثير المجتمع الشرقي على قرار الأب وأن مصير البنت إلى عش الزوجية لا مفر منه وهو الأصلح لها وتجمع في هذا المشهد بين نظرة الرجل الشرقي (الأب)، والرجل الغربي (مايكل) وتضم اتفاقهم على عدم منح المرأة حقها في التعليم والثقافة رُغم ما تزعمه المجتمعات من منح المرأة كامل حقوقها وحريتها وعلى اختلاف الهوية والثقافة إلا إن التسلط على المرأة يعد حقا من حقوق الرجل فحصروا المرأة في قوالب معيارية ولعل تعجب رضوى من تغاير الثقافات وبقاء عقلية الرجل كما هي رغم ادعائه العكس فتتعجب مرة من موقف الأب ومرة أخرى من موقف مايكل.

٢– فضيلة الفاروق وصورة الأب (الحاضر الغائب)

كان غياب الأب وحرمان ابنته منه ومن حنانه جعلها تبحث عن تلك المشاعر المفقودة في كل رجل تقابله، وأول توتر في علاقة فضيلة بوالدها يرجع إلى توتر علاقته بأمها وحصره للزوجة في إطار معين، تلك العلاقة القائمة على الورق فقط أمام المجتمع هزت كيان الابنة وأضعفت صورة الأب في نظرها فتوضح عن طريق (مزاج مراهقة) السلطة الاجتماعية الأبوية لوالد (لويزا) البطلة بوالدتها فتقول: "تزوجها ليعلقها على ورقة واجب، لم تكن تعني له أكثر من ورقة صالحة... لمسح حذائه... أو أفواه المجتمع... بل فضل على طهرها نصف عاهرات فرنسا والجزائر".[١١]

وكان لذلك أثره الواضح فيها، وإحساسها أن علاقة والديها علاقة شكلية علاقة غير قائمة على المودة والرحمة كما هو من المفترض أن يكون.. فسلطته الجسدية

جعلته يفرض هيمنته الذكورية على زوجته، وهناك سلطة أخرى (سلطة مادية) جعلته يُهمش زوجته وبناته ويتعامل معهن بنظرة دونية، فستصغرهن ويعاملهن معاملة الغريب، فكانت لغة الحوار بين الأب قائمة على الخجل شبه منعدمة فوجود الأب المؤقت وسفره الدائم وغيابه عنهم كان سببا في وجود حواجز فالخلل الناتج عن الغياب أخمد الحوار بل بالأحرى قتله فهن لا يعرفن كيف يدور الحوار بين الأب وبناته، وهن الأحق بالحوار من الجميع، حيث تقول: " يسألنا: – ما أخباركن يا صبايا؟

نضحك، نتبادل النظرات، ننكمش ببعضنا بعضا أحيانا ونهرب من عينيه،

((ما أخبارنا؟))

لا أخبار لدينا أو...

يصعب علينا أن نفتح حديثا معه، نجهل تماما كيف تحدث الفتيات آباءهن عن أخبارهن "[١٢]

فتفادي التقاء العيون ببعضها يدل على خوف وهروب من الأب وتحديد لوصف علاقتهن به فلم يعتدن منه على مثل ذلك أن يسأل عن أحوالهن وعكس لصورة من صورة الهيمنة وسلب لغة الحوار دليل على سلب الحرية من المرأة والطاعة الكاملة للسلطة الأبوية الذكورية ووصول الحال إلى هذا البعد والغرابة يؤكد على الصورة السلبية للوالد وأثرها العاطفي في نفوس بناته فنظرة البنات إلى الأب على أنه رجل عاديا كغيره من الناس وجوده عادي وغيابه يُعوض.

وتعلن عن سبب غياب الأب وسلطته المادية وتقول عن ذلك: "والدي لم يكن أكثر من كومة (دوفيز) كان له بريق (الفرنك الفرنسي)، وهذا ما يزيد حرماننا منه، لدرجة صرنا نتعامل معه بحياء وخجل كأنه أحد الغرباء".

فحصر الأب نفسه بمعاملته مع بناته وزوجته على أنه مصدر لإغداف الأموال عليهم، أما المشاعر والوجود فليس لهن في حساباته مكان، ففي مقابل توفيره المال حرمهم من الأبوة والعاطفة اللازمة –للبنات خصوصًا– في فترة الطفولة أي فترة الاحتياج العاطفي له التي جعلتها تشعر بأنه الغريب القريب، وأثر إهمال الأب في تكوين ابنته وجعلها هشه عاطفيًا فالناظر في السيرة سرعان ما يلاحظ بحثها منذ طفولتها عن أب بديل؛ لأنه لم يشعرها بحبه.

وتجسد موقف آخر تبرز فيه صورة الوالد المتأثر بسلطة المجتمع بغض النظر عن تلك السلطة في محلها أم لا، وتتمثل سلطة المجتمع تلك المرة في رفض رجال العائلة في دخول لويزا الجامعة، وذلك لأفكار مترسخة في ذهن المجتمع الجزائري في تلك الفترة، فمن أجل الحفاظ على سمعة العائلة وتجنبًا لما تجنيه فتيات الجامعات من عار وخزي لأهلها، فمنعوها في غياب الأب من الالتحاق بالجامعة، وموقف الأب هنا يستدعى وقفة فقد استسلم وانصاغ –والد لويزا– لسلطة الأعمام؛ لنرَ ذلك من خلال (مزاج مراهقة):

فتقول البطلة: "كان كل شيء لم يخرج عن إطار الحلم بعد، حين نجحت في شهادة البكالوريا وفاجأنا والدي باتصال من فرنسا محل إقامته وعمله، قال: ترتدي الحجاب وتذهب إلى الجامعة، وفيما بعد عرفت أن رجال العائلة رفضوا التحاقي بالجامعة، وأن والدي حاول إيجاد حل وسط لإرضاء جميع الأطراف".[١٣]

ووقع هذا على نفس البطلة لويزا وقع المصيبة إذ نجد في قولها: "فيما يخصني كانت الكارثة قد حلت وانتهى الأمر (...) إذ كنت أشعر أن السفر إلى الجامعة بذلك الزي التنكري يعني الموت، ولهذا رفضت وبكيت وصرخت، وفي الأخير أضربت عن الطعام لكني فشلت (...) فكل سبل المقاومة لدي كانت هشة أمام الصقيع الذي يغطي

قلب والدي، ولامبالاة أفراد العائلة، فما زلت أذكر نبرة صوته الغاضب عبر الهاتف وهو يقول لي بتأني المقتنع بقراره:

-" أبقي في البيت إذن أو موتي....". [١٤]

وبذلك تصور رفضها للحجاب وخضوع الأب للعادات والتقاليد الموروثة المتمثلة في سلطة الأعمام، واستجابته لقرارهم وإجبار ابنته على لبس الحجاب، وفشلها في إيجاد وسيلة لإقناعهم برغبتها في عدم ارتدائه، ورضخت لقرار رجال العائلة لكى لا تخسر دراستها، لأن الأب لم يترك لها حل آخر فلم يدافع عن ابنته، وتأثر برأي الآخرين، وهمش مشاعر ابنته أي لم يضعها في الحسبان من الأساس، وارتدائها للحجاب لم يكن بدافع ديني ولا نابع من نفسها بل حجاب ظاهري لتغطي به رأسها (وتحفظ به شرف العائلة من أي كلام يمس سمعتهم) وهروبًا من ألسنة الناس.

وتعرض البطلة (لويزا) موقفها من الحجاب وتظهر فيه هيمنة السلطة الذكورية متمثلة في إرغام الأب لها على ارتداء الحجاب شرطا أساسيا مقابل دخولها الجامعة، وارتدائها للحجاب من أجل إرضاء سلطة العائلة وتلبية لقناعات في أذهانهم لا رغبة في ذاتها، ورمزية الحجاب متمثلة في السلطة (الرجل / الأب) وتربط الحجاب بفكرة القيود التي تكبلها بها السلطة، حيث تقول: "لم أعد أفهم من تكون التي تقف أمامي، قد تكون الفتاة الأكثر قبولًا لدى الآخرين، لا يليق بها ذاك الطموح الفاجر الذي أخفيه بين الضلوع. كان جنوني في الحقيقة ينام تحت ذلك المنديل ".[١٥]

وتحكي موقفا يوجه لها فيه والدها النصيحة وتبدو فيه العلاقة قائمة بين أب وابنته علاقة سليمة يتمثل فيه حسن تصرف الأب وتعامله مع ابنته المراهقة وتفهمه لها وحسن احتوائه وسيطرته على الوضع وتصورها من خلال سردها لذلك المشهد تقول فيه: "اسمعي يا ابنتي أولًا من تفكر في الزواج وهي تخطو أول خطوة على درب

النجاح لن تخطو الثانية أبدًا، وثانيًا احترسي من أبناء العمومة قبل أن تحترسي من الأغراب، وثالثًا يا لويزا امشي على مهلك تصلي أسرع".

وعلى الجانب الإيجابي المجسد في شخصية الأب فتصوره في هيئة الأب الموجه لابنته نصيحة جوهرية متدرجة في ثلاث نقاط تبعًا للأهمية، إذ يذكرها في البداية أن تراعي القرار الذي اتخذته من أجل السير على درب النجاح، وفيما بعد أن تحذر ممن تجمعها بهم صلة دم قبل أن تحذر من الغريب، ويقصد هنا علاقتها بابن عمها حبيب الذي استغل حبها البريء واتهمها بالعهر والاندفاع في مشاعرها، وأنها تفكر في الجنس وأنها فعلت ذلك متى ما تهيأت لها الفرصة، فيحذر الأب من العلاقات –والحب وخصوصًا– لأنها اختارت أن تكمل تعليمها الجامعي، وأن الزواج والارتباط سيؤدي إلى تباطؤ الخطى نحو التفوق، فعليها أن تركز على مستقبلها وتذهب تفكيرها بعيدًا عن فكرة الزواج.

وباختصار لصورة هذا الأب الحاضر الغائب؛ فحضوره بشكل مادي أي حضور جسدي ملحوظ، وغائب بشكل وجودي وذلك كان له تأثير على زوجته وأولاده وتشكيل شخصية البطلة (لويزا) إذ ترى علاقته مع أمها بشكل صوري على الورق وأمام المجتمع فقط أم كعلاقة زوج وزوجة وأب وأولاده فهى غير موجودة وغير محسوسة، فهو حاضر حين تطلب الأمر أخذ القرار باستكمال تعليمها الجامعي. وغائب أمام شرط ارتداء الحجاب للذهاب إلى الجامعة فهو غائب العقل تابع لمجتمع سلطوي ذكوري من وجهة نظر الكاتبة حين حاول إرضاء الجميع على حسابها هي.

لكنه حاضر في رأيه عن العلاقات وأن تنتبه لتعليمها ما دامت قد اختبارت ذلك الطريق وأن تنسى الزواج، غائب في مخالفته هو لذلك الرأي فكان زير نساء، كما يُقال، وكان حاضرا كجسد غائبا كقلب؛ إذ كانت مشاعره بارده كالصقيع، وظل حاضرا في رغبات الآخرين أي في قرارهم (بدراستها الطب) الذي باء بالفشل وغائبا في رغبتها

وما تريد هي أي (دراستها وولعها بالأدب) حاضرا في خلفية الأحداث، فكان غائبا عن التأثير في الأحداث، وحاضرا كصورة، فكان غائبا وإن ظل موجودا.

واتضح بذلك صورة مركبة عن والد (لويزا) الاسم المستعار للبطلة فضيلة الفاروق.

٣- نبيلة إبراهيم و(صورة الأب التقليدي الديمقراطي)

والأب هنا بطل من أبطال سيرة د. نبيلة إبراهيم، وكان له دور كبير ومؤثر في حياتها وفي صفحاتها أيضًا، وبحكم نشأة الأب في عيشة مترفة شديدة الثراء، فالأب من أكبر تجار بنها، وتمتعه بالذكاء جعل الجد يثق به ويجعل كل شيء تحت تصرفه، وتقول عنه: " وكان أبي الذي لم يكن سلوكه فظًّا مع باقي أفراد الأسرة الكبيرة، وهو الراعي الأكبر لشؤونها بعد أن فوض له أبوه هذا الأمر، لم يكن دكتاتورًا يفعل ما يشاء دون رضا الطرف الآخر، بل كان معروفًا بطول البال والدماثة وراغبًا في تحقيق رغبة الآخرين، أما في هذا الموضوع فقد أثر في نفسي حقًّا أن كنت أقرأ الحزن الصامت في عينيه، وكنت أُمني نفسي حقًّا بأن هذا الحزن سيزول بمرور الأيام عندما يكون أكثر اقترابًا من عز الدين".[١٦]

وكان الأب معارضًا لزواج نبيلة بعز الدين إسماعيل نتيجة التفاوت الاجتماعي فكان عز الدين ينتمي إلى وسط اجتماعي فقير، ولأن تفكير الأب طبقًا لمنطق العصر وسلوكياته فكان على يقين بأن من يتقدم لخطبة ابنته لا بد –على الأقل– أن يكون في مستواه نفسه، فلما عاد الأب من زيارته لأسرة العريس كان غير سعيد باختيار ابنته، فالتقت الابنة بأستاذتها سهير القلماوي توضح لها إصرارها على الزواج بزميلها عز الدين ورفض الأب وحزنه من اختيار ابنته، لتتدخل في الأمر، وبالفعل اتصلت سهير القلماوي بالأب تليفونيًّا، لتقنعه بحسن اختيار الابنة وأن موقفها سليم، فقد كانت الأستاذة الأم (سهير القلماوي) متتبعة علاقة الحب بين نبيلة وعز الدين وتقول: "ولم

تمض لحظة على انتهاء المكالمة حتى نادى على أمي، وقال لها إذا اتصل (عز الدين) بعد ذلك قولي له فليتفضل". [١٧]

والغضب لم يفارق أباها الذي شعر بأنه فقد احترامه بين الناس بسبب ابنته، والكارثة التي تسببت له فيها لرفضه رجال محترمين داخل الأسرة وخارجها، وتقول: "أعلن أنه لن يكون وكيلي في عقد الزواج، فكما أنني قبلت الرجل الذي يروقني، فلأكن مسؤولة عن إتمام الإجراءات كلها على مسؤوليتي، ويوم الزفاف أُرسلت إليَّ وثيقة الزواج لكي أوقع أنا عليها". [١٨]

فتخلَّى الأب عن ابنته في حين ترك لها حرية الاختيار، فلم يرغمها على الزواج بشخص بعينه بل تركها تتحمل نتيجة قرارها وتتحمل مسؤوليته كاملة، فلم يكن الأب متسلطًا في حين تأثره بسلوكيات المجتمع، لكنه احترم رغبة ابنته وسيطر على غضبه في ذلك الموقف، ووثَق بقرار ابنته المتمردة، فغضبه لم يمنعها من قرار الزواج بمن أحبت، فتظهر الابنة المتمردة في مقاومتها للوضع النمطي السلبي للمرأة.

فالأب باختصار في هذه الصورة التي تكاد تميل إلى النمطية أب ذكوري تقليدي سلطوي إذ ظهرت سلطته عليها في قرار اختيارها لشريك الحياة إذ كان رفضه لعز الدين بنظرة طبقية بحتة فلم يذكر عيوب في عز الدين أو أسباب توضح رفضه غير أنه لا يناسب أن يكون صهره فهو لا يمتلك الأطيان ولا من كبار التجار مثله ولكن كان الأب ديمقراطي حين أبلغ زوجته أن تتصل بعز الدين وليتفضل لخطبة أبنته وهذه خطوة كبيرة من أكبر تجار بنها.

سلطوي حين رفض أن يكون وكيل ابنته وأحرجها وسط الجميع وقلل من إحساسها بالفرحة إذ أنه أمام الناس كأنه أعلن عن عدم اقتناعه ولتتحمل ابنته عواقب اختيارها.

ديمقراطي في تقبله لرأى الآخر وبالأخص حينما يكون الآخر من الجنس الأنثوي حينما تقبل رأى د. سهير القلماوي، ديمقراطي مع الجميع وفي كل القرارات إذ كان لا يفرض رأيه على أحد، سلطوي في البداية مع قرار ابنته في الزواج بعز الدين.

٤- سحر خليفة وصورة الأب المتسلط الأناني

أدى الأب دورًا رئيسيًّا في تكوين شخصية سحر خليفة، وفردت له في سيرتها عديدًا من الصفحات وكيف كان له أثر كبير فيها وفي حياتها وقرارتها، ولنرث كيف رسمت الشخصية وكيف تمردت البطلة وتحدت تلك السلطة الأبوية رافضة الخنوع لكل أنواع الظلم التي تلقتها مسبقًا، فامتلاكها شخصية قوية وطموحًا جعلها تتحدى أباها الذي لم يكن لها السند كما هو الطبيعي أن يكون في أعز فترات احتياجها إليه تخلى عنها وعن المسؤولية وهرب.

فتستجمع قواها وتقف أمام الزمان متحدية كل شيء لتدور الأيام وتأخذ حقها من أبيها والمجتمع والسلطة.

فنشأة الأب كانت سببًا في أفكاره وتسلطه فتقول: "كان والدي من الوجهاء بعد أن أصبح ثريًّا وصاحب أموال وعقارات، فقد بدأ حياته يتيمًا فقيرًا ربته أمه من عرق الخياطة والإبرة، بعد أن سرق قريب لها بمنزلة الخال ذهبات الزوج المتوفي وأنكر ما أخذ ونام عليه".[١٩]

ولا يمكن أن ننكر أن لذلك أثر في تكوين الأب مما أدى إلى تأثير ذلك في نشأة سحر فنجدها توضح ذلك قائلة: "وأنا للحق نشأت نشأة برجوازية؛ أي ما معناه كثير من المال وقليل من الود واحترام العلم والتطُّير من نسل البنات".[٢٠]

وتسترجع فترة الطفولة ونشأتها في "بيت جميل في مدينة نابلس في عائلة محافظة وتتحدث عن المعاناة التي عاشتها بسبب إنجاب أمها للبنات فقط، وعدم إنجابها للذكر الذي سيحمل اسم الأب ويخلد ذكراه، وحتى بعدما جاء الذكر سيد العائلة

بلا منازع نشأ في دلال واهتمام من الجميع، وفي السادسة عشر من عمره أحضر له الأب سيارة، وكان يقودها بسرعة مخيفة فاصطدم بالسيارة وانكسر ظهره وعاش باقي عمره قعيدًا رهين كرسي العجلات".[٢١]

وهنا تظهر أول نقطة لضوء وعي الطفلة التي كانت عليها سحر خليفها، وتشكل تلك النقطة جزءًا لا يتجزأ من كيان الكاتبة.

ونتيجة لذلك تقول: "بكى أبي، بكى كثيرًا مثل البنات. كان يشهق وينوح ويضرب صدره، يجلس في الفراندة الزجاجية يذرف الدموع ويتمتم بالأدعية والحوقلات ويدعو الله أن ينجده وينقذ ابنه. وحين استمرت الأدعية ولم تفلح، لجأ إلى المشعوذين والفتاحين، فكتبوا له أحجبة بالعشرات، وحين لم تفلح الأحجبة في إنقاذ الوضع، قرر الزواج على أمي من مطلقة شابة في عمر ابنته.

واكتشفت سحر أنها لم تُصب في أخيها فقط، وإنما في أبيها أيضًا، وفي زوجها، وأنها أصبحت بلا معين، وباتت يتيمة فقيرة بلا سند يحمي ظهرها من غدر الزمن".[٢٢]

كان من الصعب على سحر ترك الأب للبيت وزواجه من أخرى في مثل عمرها والخيبة حينما تأتي من الأب تقصم الضهر وتقصف العمر وتترك بالروح خدوشًا لا يداويها الزمن وأثرًا مرًّا كالعلقم بات في صدر سحر، فحين تزوج أبوها تستعيد المشهد من دهاليز الذاكرة لتقول للقارئ: "لم أنم تلك الليلة، طوال الليل وأنا أبكي وأندب حظي، وحظ أمي، وأخي المشلول، وقطيع البنات، والخوف من زمن يغدر بنا وقد بتنا ولايا مقطوعات، لأن الوالد –سند العائلة– انتهى أمره وأخي عاجز وزوجي مقامر، وأَخواتي كن في مهب الريح".[٢٣]

فدفع زواج الأب وتركه للبيت إلى زيادة هيمنة زوج سحر المقامر الذي انتقل إلى ليبيا للعمل في أحد البنوك، وشعوره بالتخلص من مراقبة والد سحر له وتحرره من المسائلة؛ دفعه إلى خسارة كل شئ من أجل لعب القمار، فتصف المعاناة التي وضعها

فيها الأب قائلة: " ذُقت في ليبيا الأمرين.. جوّ مشؤوم من البداية. بيت فارغ وبلد غريب، ومال شحيح لا يكفي إلّا للأكل، يدوب للأكل، ولا توجد أمّ ألجأ إليها لأشكو همي فتواسيني وتهون عليّ، ولا أقارب، ولا حتى مكتبة البلدية أغرف منها الكتب التي شكّلت لي لسنوات طوال،نوعًا من الهروب ومصدرًا للعزاء " [٢٤]

والأب لأنه أول صورة للرجال في ذهن ابنته يظل له صورة في خيالها تخشى أن تهتز أو تتغير أو تصطدم، ولكن الصورة التي في مخيلتها غيرتها الأيام إذ تقول:

" كم كان وجود الوالد يمنحنا الإحساس بالأمان ويضمن لنا ألا نُذل أو نتهاوى في حفر اليأس! كم قال لي في إثر نوبات وعواصف تتلو خسائر زوجي المقامر، إني لن أُذل أبدًا، أبدًا، ما دام موجودًا على سطح الأرض، لكني ذُللت، ذُللت كثيرا، بل جُرحت وصُعقت وهو ما زال موجودًا على سطح الأرض ".[٢٥]

تنهي جملتها الأولى بالتعجب مما صار إليه الوالد من حال وكيف تحول مصدر الأمان إلى منبع اليأس والذل والكسرة، والتكرار في الكلمات لم يدخل من قبيل المصادفة ولكن تقصده الكاتبة لإحداث أثر بلاغي جميل في نفس المتلقي ولتسترعي انتباهه والتكرار في:

(أبدًا – أبدًا)، (موجودًا على سطح الأرض – موجودًا على سطح الأرض)، (ذللت – ذللت)

وهذا التكرار في استخدام الصوت يعد ملمحًا أسلوبيًّا عند سحر خليفة.

ومن خلال ما سبق تناوله يتضح لنا صورة موجزة محددة عن صورة الأب وتأثيره في حياة ابنته فعندما حاول الأب فرض سلطته عليها وطلب منها أن تترك الجامعة وعملها وتعود معه لبيت زوجها قالت له: "أنا أقرر حياتي كما قررت أنت

حياتك، لو كنت مكانك لا أحكي ولا أتدخل. أنت قررت، وأنا أقرر ولا أحد له الحق بعد الآن في أن يتدخل في حياتي".[٢٦]

فبذلك القرار قد حسمت الأمر وطوت هذه الصفحة وانطلقت حرة طليقة تمتلك زمام أمرها فلم تعد بحاجة إليهم فقد تملكت سلطة حياتها فلم تدعها بعد الآن في يد مجتمع ذكوري وتمردت لتحقق ذاتها وتخطو نحو حياة كما تريدها هي فذلك الزواج كان مُعلن بالفشل منذ البداية ولكنهم أرغموها عليه وتحكم الأب بمصيرها ليفرض تسلطه نظرة منه أنه الأعلم بمصلحتها.

خاتمة البحث:

الأب في العينات المختارة عاصر فترات تاريخية صعبة هزت كيان الوطن وكيانه مما أثر على شخصيته وتكوينه، وتعرضهم لسلطة القمع انعكس على سلوك هذا الجيل من الآباء في تعاملهم مع البنات من قسوة ووفيه تصغير لصورة التسلط المجتمعي من خلال السلطة الأبوية.

وقد انتهى البحث إلى عدة نتائج أهمها: –

- ارتباط صورة الأب في السير الذاتية النسوية برمزية النرجسية.
- هيمنة الأب المسيطر مقابل الأم الضحية.
- انعكاس صورة المجتمع وتطوره من خلال صورة الأب إذ يهدف المجتمع إلى خلق أسر متكافئة مع نسيجه.
- تمرد الكاتبات على اختلافهن في إنتاج رمزية سلطوية، خاصة بالإيدلوجية الفكرية وتحولاتها.
- طرح الكاتبات لمفاهيم لم تطرح من قبل واختراق معظمهن للتابلوهات.

- تمرد الكاتبات لم يكن من أجل التمرد بل من أجل تجسيد صورة على أرض الواقع عن المعاناة التي تعيشها المرأة ابنة وزوجة وأخت وأم.

- وقد هدف البحث إلى الكشف عن العنف المُمارس على المرأة، ومحاولتها في التغلب على الصعاب التي ألقاها المجتمع على عاتقها، فتتخذ بعض النساء التمرد وسيلة للخلاص من الظلم والقهر المجتمعي فتعكس صورة الأب من خلال أيديولوجيتها الخاصة. ولكل سارده تجربتها المختلفة وظروفها المكونة لشخصيتها؛ ومن محاور هذا التكوين (الأب) فهو الصورة المصغرة لمجتمع يحجب المرأة في إطار بيولوجي ويصنفها تابعة له ويتضح ذلك من خلال بعض مظاهر التسلط الأبوي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا المصادر:

١) رضوى عاشور: الرحلة – أيام طالبة مصرية في أمريكا، دار الآداب بيروت، ١٩٨٣م.

٢) فضيلة الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت ،١٩٩٩م.

٣) نبيلة إبراهيم: ذات الهمة في القرن العشرين، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة, ٢٠١٥م.

٤) سحر خليفة: روايتي لروايتي، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٨م.

ثانيًا المراجع:

١) أسعد مرزوق: موسوعة علم النفس، مادة صورة من الذاكرة ص ١٥٤.

٢) أمل التميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ٢٠٠٥م، ط١، ص١٤٥. (بتصرف).

٣) بهاء الدين محمد فريد: صورة الرجل في سرديات نسائية عربية دار الأدهم، ط١، ٢٠٢٢م، ص ١٧.

٤) بهاء الدين محمد فريد: صورة الرجل في سرديات نسائية عربية دار الأدهم، ط١، ٢٠٢٢م، ص ١٧.

٥) تجتز روكي – طلعت الشايب: في طفولتي، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، ٢٠٠٢م، ط١، ص ٣٦٦.

٦) حاتم السكر: البوح والترميز القهري، الهيئة العامة المصرية للكتاب سلسلة إبداع ١٣، القاهرة ,٢٠١٤م ص ٦٢، (بتصرف)

الهوامش

١) أسعد مرزوق: موسوعة علم النفس، مادة صورة من الذاكرة، ص ١٥٤.

٢) بهاء الدين محمد فريد: صورة الرجل في سرديات نسائية عربية، دار الأدهم، ط١, ٢٠٢٢م، ص ١٧.

٣) فضية الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت ,١٩٩٩م، ص ٩٤.

٤) بهاء الدين محمد فريد: صورة الرجل في سرديات نسائية عربية، دار الأدهم، ط١, ٢٠٢٢م، ص ١٨.

٥) انظر: أمل التميمي: السيرة الذاتية النسائية في الأدب العربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان ٢٠٠٥م، ط١, ص١٤٥. (بتصرف)

٦) انظر: أمل التميمي: ص ١٤٤.

٧) تجتز روكي – طلعت الشايب: في طفولتي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة , ٢٠٠٢م، ط١, ص ٣٦٦.

٨) انظر: حاتم السكر: البوح والترميز القهري، الهيئة العامة المصرية للكتاب، سلسلة إبداع ١٣, القاهرة ,٢٠١٤م ص ٦٢ , (بتصرف).

٩) رضوى عاشور: الرحلة – أيام طالبة مصرية في أمريكا، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٥م، ص٥.

١٠) رضوى عاشور: الرحلة – أيام طالبة مصرية في أمريكا، دار الشروق، القاهرة، ٢٠١٥م، ص١٦٢.

١١) فضية الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت ,١٩٩٩م، ص ١٥.

١٢) فضية الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت ,١٩٩٩م، ص ١٥.

١٣) فضية الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت ,١٩٩٩م، ص ١٢.

١٤) فضية الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت ,١٩٩٩م، ص ١٣.

١٥) فضية الفاروق: مزاج مراهقة، دار الفارابي، بيروت ,١٩٩٩م، ص ١٨.

١٦) نبيلة إبراهيم: ذات الهمة في القرن العشرين، الهيئة العامة المصرية للكتاب، القاهرة , ٢٠١٥م، ص٣٦.

١٧) المرجع السابق: نفسه.

١٨) نبيلة إبراهيم: ص ٣٧.

١٩) سحر خليفة: روايتي لروايتي، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٨م، ص٢٥.

٢٠) سحر خليفة: روايتي لروايتي، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٨م، ص٢٦.

٢١) سحر خليفة: روايتي لروايتي، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٨م، انظر ص ٢٨ (بتصرف).

٢٢) سحر خليفة: روايتي لروايتي، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٨م، ص٣٢.

٢٣) المرجع السابق: نفسه

٢٤) سحر خليفة: ص ٦٢

٢٥) سحر خليفة: ص ٣٢.

٢٦) سحر خليفة: روايتي لروايتي، دار الآداب، بيروت، ٢٠١٨م، ص١٦٠.